كان مستقبل إنتاج اللحوم البيضاء فى الستينيات والسبعينيات فى مصر، يتوقف على قدرة البلاد على إدخال الفراخ البيضاء ونشر طرق التربية المكثفة للدواجن، واستيعاب تكنولوجيا وعلوم الدواجن، والحمد لله نجحت مصر فى تربية الدواجن البيضاء بفضل ما حباها الله من خير فى العباد وفى البلاد واليوم وبعد حوالى ٥٠ سنة يتكرر نفس السيناريو فى إنتاج اللحم الطرى الشهى من البلطى المتميز الغنى ونرجو أن ننجح فى قراءة مستقبل الإنتاج الحيوانى من الأسماك وأن ننجح فى الاستعداد له واستثماره فهو مستقبل صاعد، واعد، غنى، ومنقذ لنا إن شاء الله، فتعال معًا نستشرف مستقبل إنتاج البلطى ونستعد له.

زراعة أسماك البلطى هى مستقبل إنتاج البروتين فى مصر وأيضًا أملها فى توفير غذاء آمن وصحى لنا جميعًا، فما مستقبل إنتاج البلطى فى العالم؟ وما التحديات التى يمكن أن تواجهنا؟

أ. د. مصطفى فايز
كلية الطب البيطرى
جامعة قناة السويس

يستزرع فى أكثر من مائة دولة

مستقبل إنتاج البلطى فى العالم

يزيد إنتاج البلطى فى العالم على (٣,٥) مليون طن سنويًا، تستأثر الصين وحدها بنصف هذا الإنتاج، تليها مصر، إندونيسيا، الفلبين

نظرة سريعة إلى حالة استزراع البلطى فى العالم ستقودنا إلى الحقائق الآتية:

- النمو السريع لصناعة استزراع البلطى.
- التوسع السريع فى استزراع البلطى فى مناطق من العالم تقع خارج نطاق الوجود الجغرافى له، حتى إنه أصبح يُستزرع فى أكثر من ١٠٠ دولة فى جميع قارات العالم.

- معظم إنتاج البلطى يستزرع فى الدول النامية، خاصة فى جنوب شرق آسيا.
- معظم البلطى يُستزرع على مستوى المزارع الصغيرة.
- ما زال الطلب المحلى والعالمى على البلطى يتزايد.
- هناك تحول تدريجى فى الكثير من الدول من نظام الاستزراع الموسع وشبه المكثف إلى النظم الأكثر تكثيفًا.

يتنبأ خبراء الاستزراع السمكى بأن يصبح البلطى أهم أنواع الأسماك المستزرعة خلال هذا القرن

إنتاج البلطى

يزيد إنتاج البلطى فى العالم حاليًا على ٣,٥ مليون طن سنويًا، ليحتل المرتبة الثانية من حيث الإنتاج العالمى بعد أسماك المبروك (الكارب)، ويأتى معظم إنتاج البلطى من دول جنوب شرق آسيا، فإنتاج الصين وحدها من البلطى يبلغ نصف إنتاج العالم، تليها: مصر، إندونيسيا، الفلبين، تايلاند، المكسيك.

توجهات الإنتاج

يتنبأ خبراء الاستزراع السمكى بأن يصبح البلطى أهم أنواع الأسماك المستزرعة فى هذا القرن؛ ولذلك فمن المتوقع أن يظل البلطى مصدرًا رئيسًا للبروتين الحيوانى، وكذلك موردًا للدخل، خاصة بين الطبقات الريفية الفقيرة فى الدول النامية. واستنادًا إلى المعطيات الحالية والتوقعات المستقبلية فسوف يتميز استزراع البلطى بالتوجهات الآتية:

- سيجذب البلطى مزيدًا من الانتباه على المستوى الدولى، وسوف يزداد انتشارًا فى الكثير من الدول ذات الكثافة السكانية العالية والمستوى الاقتصادى المنخفض مثل: الهند، باكستان، فيتنام، بنجلاديش، سيريلانكا. كما تزداد تربية البلطى أيضا فى البرازيل والمكسيك والإكوادور، رغم أنه لم يكن على خارطة اهتماماتها منذ سنوات قليلة. كما بدأت بعض الدول الأوروبية كذلك فى استزراع البلطى بصورة مكثفة باستخدام الأنظمة الدائرية، داخل الأماكن المغلقة. وربما يتعجب القارئ إذا علم أن البلطى النيلى يُستزرع حاليًا فى دول شديدة البرودة مثل: المجر، بلجيكا، هولندا، إسبانيا، وقد أدخلته أمريكا منذ فترة وحسنت منه وراثيًا أيضًا.
- سيشهد استزراع البلطى مزيدًا من التطورات التقنية (خاصة فى مجالات: نظم الاستزراع، مقاومة الأمراض، الهندسية الوراثية... إلخ)، فقدت شهدت صناعة استزراع البلطى تطورات چينية هائلة خلال العقدين الماضيين، وقد أدى ذلك إلى ظهور العديد من السلالات والهجائن التى تُستزرع حاليًا على نطاق تجارى عالمى. ومن المتوقع أن تستمر الدراسات فى هذا الطريق مع التركيز على الأمور والقضايا الآتية: مقاومة الأمراض، مقاومة البرودة، مقاومة الملوحة، تحسين خواص البلطى (من حيث اللون، الشكل، الطعم، الأنسجة... إلخ).

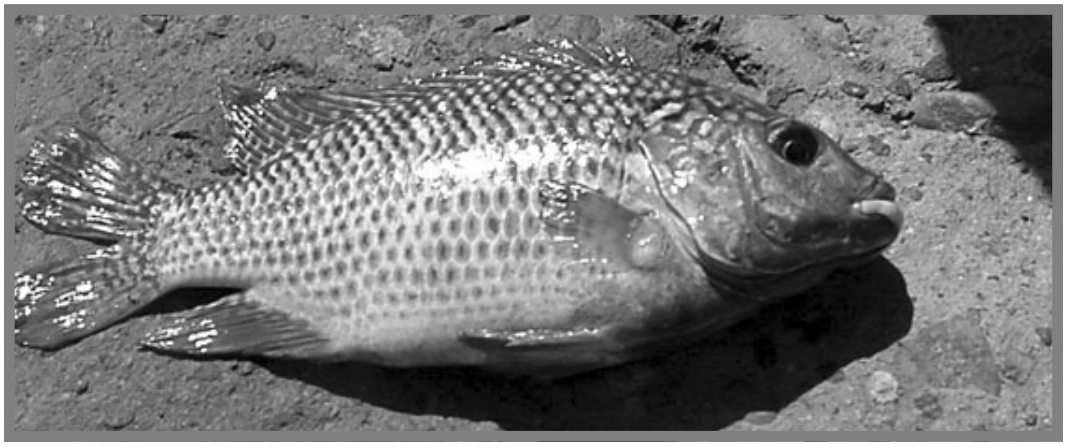

شهدت صناعة استزراع البلطى تطورات جينية هائلة خلال العقدين الماضيين، أدت إلى ظهور العديد من السلالات والهجائن التى تستزرع الآن على نطاق تجارى عالمى واسع

– سوف يزيد الاهتمام بالمعايير الصحية والبيئية فى جميع عمليات إنتاج وتداول البلطى.

توجهات السوق العالمية للبلطى

سوف يزيد الطلب العالمى على البلطى المستزرع، وسوف يختلف هذا الطلب من مجتمع لآخر طبقًا لطبيعة المنتج المطلوب. وبصورة عامة فمن المتوقع، طبقًا للمعطيات الحالية والتنبؤات المستقبلية، أن تكون توجهات السوق العالمية للبلطى على النحو التالى:

– سوف يزيد الطلب العالمى على جميع منتجات البلطى.

– سيكون الطلب عاليًا جدًا على الشرائح المجمدة والطازجة، خاصة فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

– سوف يكون البلطى المجهز للطهى أو الأكل (مثل الوجبات الجاهزة، البرجر... إلخ) مصدرًا مهمًا للربح فى العديد من الدول النامية، خاصة الآسيوية منها.

من المتوقع أن تظل أمريكا السوق الرئيسية التقليدية للبلطى؛ حيث يبلغ استهلاكها منه نحو نصف مليون طن فى العام

– من المتوقع أن يؤدى الارتفاع الجنونى فى أسعار خامات الأعلاف والأعلاف المصنعة إلى زيادة أسعار البلطى فى السوقين المحلية والعالمية، ما لم تُتخذ التدابير العلمية والإدارية لمواجهة هذه المشكلة.

– من المتوقع أن تظل الولايات المتحدة الأمريكية السوق الرئيسة التقليدية للبلطى، حيث يبلغ استهلاكها منه نحو نصف مليون طن فى العام، وما زال إقبال المستهلك الأمريكى على البلطى فى تزايد، حتى صار البلطى يحتل مرتبة متقدمة لدى هذا المستهلك.

– لقد بدأ البلطى يدخل الأسواق الأوروبية فى السنوات الحديثة ويجرى استيراد كميات كبيرة منه فى صورة شرائح مجمدة أو طازجة أو أسماك صحيحة، وتشهد أوروبا حاليًا العديد من الحملات الترويجية للبلطى، كما أنه يقدّم فى المطاعم ومحال السوبر ماركت الكبرى كأحد الأسماك عالية القيمة، وكل هذا يدل على أن استهلاك أوروبا من البلطى سوف يزيد، والدليل على ذلك أن البلطى يسوق حاليًا فى أكثر من ١٥ دولة أوروبية.

– السوق الواعدة الأخرى للبلطى هى منطقة الخليج

العربى، حيث يوجد العديد من الجنسيات التى تفضل تناول البلطى، كما أن بعض مواطنى دول الخليج العربى بدءوا يتقبلون هذه الأسماك.

المعايير العالمية لاستزراع وتجارة البلطى

لقد أدى الانتشار السريع لتجارة البلطى على المستوى العالمى إلى وضع العديد من المعايير والقيود والمتطلبات من قِبل الدول المستوردة.

وهذه المعايير تُلزم المنتجين والمصنعين والمتاجرين فى الأسماك المستزرعة -بما فيها البلطى- باستيفاء الأمور الآتية:

- تحديد المصدر.
- سلامة المنتج.
- الفحص البيطرى والخلو من الأمراض.
- ممارسة أفضل طرق الإنتاج والتداول والتجهيز التى تتفق مع المعايير الدولية.
- شهادة الضمان.
- الاهتمام بالاستزراع العضوى للبلطى.
- وضع الآثار البيئية والاجتماعية فى الاعتبار فى أثناء جميع عمليات الإنتاج والتداول والتجهيز والتسويق.
- الرفق بالأسماك فى أثناء التربية والنقل.

يتضح من ذلك أن الإنتاج والتسويق العلمى للبلطى لن يكونا أمرين سهلين فى المستقبل، وسوف يشهد ذلك تنافسًا حادًا بين المنتجين والمصدرين، بحيث سيحاول كل منهم إبراز المزايا التنافسية التى تمكنه من جذب المستورد لمنتجه.

تحديات استزراع البلطى

يواجَه استزراع البلطى على المستوى العالمى بعدد من التحديات، من أهمها:

- الحاجة إلى الإدارة الفعالة للمفرخات، خاصة فيما يتعلق بإنتاج وتوزيع الزريعة الجيدة، وكذلك الاحتياجات البيئية.
- الحاجة إلى زيادة الإنتاج وخفض تكاليف هذا الإنتاج.
- مواجهة زيادة الطلب على منتجات أكثر جودة وأكثر أمانًا للاستهلاك.
- خفض استهلاك الهرمونات والعقاقير الدوائية فى تربية البلطى.
- زيادة إنتاج البلطى العضوى.
- الإقلال من الآثار البيئية.
- إعادة استخدام مخلفات الاستزراع ونواتج تصنيع البلطى.
- زيادة المنتجات ذات القيمة المضافة.

هناك تحديات تواجه استزراع البلطى منها: الحاجة إلى الإدارة الفعالة للمفرخات، الحاجة إلى خفض تكاليف الإنتاج، خفض استهلاك الهرمونات والعقاقير، إعادة استخدام مخلفات الاستزراع